وفي رواية انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وأما قول الشارح
القدس سره ان نبينا مقتدى الانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الأئمة
فليس في محله كما لا يخفى على اهله ولكونه التاج اشرف انواع الحلي
واظهرها لشرف محله وظهوره لاهله خص بذكره ولعل حتى
الاصفياء على الاولياء ليعم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء
وباقٍ شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وانحال يشير الى ان
شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيمة وادخال الناس من
العاجلة الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده لينسخ
شرعه بشرعه ذلك النبي اذ لا نسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل
وقت رد لما نسبه الجهمية من انتهاء شريعته عم او شيء منها
بنزول عيسى عم لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى يضع الجزية
ومعناه كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل
منهم لدفع السيف عنهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا عم
قد بين ان التقرير بالجزية ينتهي وقت شريعته بنزول عيسى وان
في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعمله في ذلك وغيره بشرعنا
لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء الخطابي في معالم السنن والنووي
في شرح مسلم وقد وردت فيه احاديث ثابتة من غير النزاع وانعقد عليه
الاجماع فالحق ان عيسى عم عند نزوله تابع نبينا عم لان شريعته قد
نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحي بنصب حكم شرعي بل يكون
خليفة رسول الله صلعم وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني والبزار من حديث
سمرة رضي مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير
ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج
وفيه بينما هم كذلك اذا اوحى الله تعالى الى عيسى عم اني اخرجت عبادا
لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور الحديث وحق اسم
معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال حق خبر مقدم على مسند

وهو

وهو امر معراج وصدق على حق اي ثابت امره وصادق خبره ومطابق وقوعه ففيه
بالاثنية للغة وفراءة الا ضرورة وضميره راجع الى امر المعراج واخبار جمع خبر وعوال
جمع عال صفته ويجوز جمع فاعل على فواعل في بعض مسائل منها ان يكون صفة
لمذكر غير عاقل كذا قاله شارح ولا يبعد ان يكون جمع عالية والمعنى بها احاديث
مشتهرة كادت ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فثبت بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء فقد قالوا ان منكره مبتدع
لا كافر واطلق الناظم امر المعراج ليشمل يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه
وروحه لا بمجرد روحه لانه عرج به مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات
مختلفة قال ابن جماعة المذاهب المحكية في المسئلة خمسة اثباتهما اي اثبات
الروحاني والجسماني وهو مذهب اهل السنة وانكارهما يعني به مذهب المعتزلة
واثبات الجسماني فقط وفيه انه غريب وعجيب واثبات الروحاني فقط اي يقظة ومناما
وقد قال بعضهم بالوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح زاد
هاهنا وهو قوله ومرجو شفاعته اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال والمراد
باهل الخير الانبياء لقوله عم شفاعتي لاهل الكبائر وان الانبياء لفي امان
عن العصيان عمدا وانعزال والعصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة
فانه مخالفة الامر سهوا فالانبياء معصومون عن انواع الكفر مطلقا قبل
البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا باتفاق العلماء الحنفية
ومحله بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبياء واما سهوا فجوز وقوعها
منهم عند الاكثرين كما في شرح العقائد واما الصغائر فما كان منها دالا على
الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار
عند جمهور اهل السنة عصمتهم عن عمد واما سهوا فنقل ابن جماعة ان المعصية ضد
الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية
في سهو الصغائر انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول
الشارح الحنفي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه في شرح العقائد
انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه المنقول

Copyright © King Saud University